رد فعل العالم العربي... موحداً، لكنه رغم هذا كله، كان مثيراً للاهتمام... لكن ردود الفعل، بصفة عامة، كانت مختلفة عما كان من الممكن توقعه سلفاً... والمهم، هو ان نواصل ونوسع مسيرة الحوار مع العالم العربي وزعمائه... يجب ان نلاحظ، جيداً جداً، ان هذه كانت، بكل تأكيد، فاتحة وليست خاتمة، وبكل تأكيد ليست نهاية» (**الملف**، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤٦ ـ ٤٤٧، نقلاً عن محاضر الكنيست، **مصدر سبق ذكره**).

أحمد شاهين

المقاومة الفلسطينية ـ دولياً

بوش نقل «المفاجأة الصغيرة» وعاد بدون «المفاجأة الكبيرة»

«حتى الآن، لا يوجد حلّ سحري». بهذا وصف مسؤول اميركي المباحثات التي أجراها نائب الرئيس الاميركي، جورج بوش، مع المسؤولين في كل من اسرائيل والاردن ومصر، في اثناء جولته الأخيرة على المنطقة (**القبس**، الكويت، ١٩٨٦/٨/٢). وقول المسؤول الاميركي يعكس، ضمناً: اولاً، صدق اجماع الاطراف المعنية بالصراع العربي ـ الاسرائيلي كافة، على ان الوضع في المنطقة «مجمّد» بعدما وصلت التحركات الاميركية، والأخرى السائرة في ركابها، الى طريق مسدود، ومن هنا؛ ثانياً، ينطلق الاميركيون، والمؤيدون لطروحاتهم، في محاولة أخرى لتحقيق تقدم ما في عملية التسوية، محاولين تجاوز الفشل الذي انتهت اليه جهود رئيسة الوزراء البريطانية، مارغريت تاتشر، على هذا الصعيد.

والواقع، ان المنطقة شهدت ـ بعد زيارة تاتشر لاسرائيل وقبيل الهجمة الدبلوماسية الاميركية الأخيرة ـ أمرين، لكل منهما دلالة هامة: الأول، في الحدث الدراماتيكي المتمثل في الزيارة المفاجئة التي قام بها رئيس وزراء اسرائيل، شمعون بيرس، الى المغرب واجتماعه مع الملك الحسن الثاني في ايفران؛ والثاني، في ما ذكر عن تعاون ثنائي اسرائيلي ـ اردني لخلق عناصر تساعد في تحقيق التسوية الاميركية المطروحة لأزمة المنطقة.

بخصوص الأول، قدَّم لقاء ايفران ـ على المستوى الاسرائيلي العام ـ الى اسرائيل نصراً حققه لها الملك الحسن الثاني مجاناً. وواضح من نتائج اللقاء ان الملك المغربي قام بمجازفة كبيرة حقاً، ولكن دون ان تتضمن هذه المجازفة أياً من عناصر المعادلات السياسية المألوفة. اما على الصعيد الشخصي لبيرس ـ لاسيما في اطار التركيبة السياسية الداخلية، والحكومية ـ فقد اعتبرت الزيارة «أشبه بآخر رمية للمقامر»، وهي «كأي تصرف اسرائيلي راهن... ينبغي ان تقيّم على ضوء السياسات الاسرائيلية المحلية: فلم يبق لبيرس [الكثير] حتى ترك منصبه؛ ومع ذلك، فهو يواجه جملة مصاعب في أواخر مدّة حكمه التي كانت ستعتبر مدة انجازات هامّة، لولا هذا المأزق» (**التايمز**، ١٩٨٦/٧/٢٣).

وفي ما يتعلق بالثاني، فقد ذكر عن «تعاون